مليـاني حسن

# مملكة المحبة

مسرحية للأطفال

الطبعة الأولى

٢٠٠٧



تسويق ونشر

**الكتاب:** مملكة المحبّة

**المؤلف:** ملياني حسن

**الطبعة الأولى:** القاهرة ٢٠٠٧

**رقم الإيداع:** ٢٠٠٧/٢٦٤٥

**الترقيم الدولي:** I.S.B.N. 977-6215-08-4

حسن ، ملياني
مملكة المحبة: مسرحية للأطفال/ ملياني حسن- ط١.
الجيزة: أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٧
٢٤ ص؛ ٢٤ سم.
تدمك ٤-٠٨-٦٢١٥-٩٧٧
١- مسرحيات الأطفال
٢- العنوان ٨١٢,٠٤١

# مملكة المحبة

**المدير العام** خالد عبد الصمد خفاجي

**مدير النشر** عـــادل متـــولى

**مدير التسويق** محمد محمود أبوزيد

**الجمع والصف الإلكترونى**

**القسم الفنى**

**إشراف وتنفيذ** إيمان خفاجي

**تصميم الغلاف: الفنان** عطية الزهيري

**طباعة** مطبعة الأندلس




**مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى**



الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان – المهندسين

الدور الأول- شقة ٤

أمام مجمع محاكم شمال الجيزة.

التسويق: ٠١٠٣٣٤٩٩٨٨-٠١٢٣٧٠٥٠٢٤

٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: aagyal@yahoo.com

aagyal@hotmail.com

# المشهد الأوّل

أحمد، شابّ في العشرين، يتجوّل وسط الغابة، ويحدّث الأشجار والطّيور والنباتات.

**أحمد:** أنا ذاهب إلى المدينة. سأبقى هناك أسبوعا كاملا وسأفتقدكم. وأنت يا شجرة الجوز، هل ستفتقدينني؟

**الشّجرة:** سأظلّ أنتظر بفارغ الصبّر، اللّحظة التي أراك فيها. ستجدني قد ألّفت لك أغنية جديدة.

**البلبل:** ستتركين الغناء لي. أنت تؤلّفينها وأنا أغنّيها. سأشتاق إليك أنا كذلك، يا أحمد.

**أحمد:** وهل تريدون أن أحضر لكم من السّوق شيئا؟

**الوردة:** يقولون إنّهم يبيعون في المدينة مادّة إذا ألقيتها في تربتي أصبحت أجمل وأجمل. هل هذا صحيح؟

**أحمد:** لا أعرف. لكنّني سأسأل، وإذا وجدتها، فأنا أعدك أنّني سأحضرها لك.

**الوردة (تضحك):** ألا تعرف أن ترفض طلبا أبدا؟ ما أطيب قلبك! أنا أمزح فقط. هذه المادّة غير موجودة، ولم أسمع بها أبدا. (الجميع يضحكون).

**الوردة:** أنا أخشى عليك من طيبتك. إنّها تصل درجة السّذاجة.

**البلبل:** دعيه يا وردة. إنّه طيّب لأنّه يحبّنا. ونحن في المقابل نحبّه، ونجد سعادة كبيرة في خدمته. ألا ترين أنّه مثل الملك بيننا.

**الشّـــجرة:** هذا صحيح. أنت مثل الملك بيننا. لكنّك لا تشبه ملك المدينة القاسي. يا إلهي، كم أسمع النّاس تشـــكو قســـوته. كيـــف يستطيع النّوم وفي مملكته كلّ هذه الآلام؟!

**البلبـــــل:** ليته ينام فقط. إنّه يلهو ويلعب.

**الشّـــجرة:** لو تعلم كم نحبّك يا أحمد. أنت لا تشبه هذا الملك أبدا. هـــل أخذت منّي جوزا كافيا؟ لقد نضجت بعض ثمـــاري اليـــوم، ويمكنك قطفها.

**أحمــــــد:** أخذت ما يكفي. لندع الباقي إلى المرّة المقبلة. وكذلك نترك للبلبل حصّته، وللسّنجاب أيضا. وهل أنت ريّانة؟

**الشّـــجرة:** ريّانة. لن أعطش أبدا، ما دمت معنا.

**أحمــــــد:** حسنا. أنا ذاهب الآن ... السّلام عليكم.

**الجميـــع:** وعليكم السّلام.. رافقتك السّلامة.

**جميلـــة حياتنـــا لأنّـــا كـــالإخوان**

**تجمعنـــا مـــودة متينـــة البنيـــان**

**أساســـها المحبـــة عمادهـــا التفـــاني**

# المشهد الثّاني

**يرفع السّتار على غابة، كثيرة الأشجار والأزهار، تُسمع فيها زقزقة العصافير وغناء الطّيور. على الجهة اليسرى، كوخ صغير وأمامه مقعد. فتاة في الخامسة عشرة تقريبا (جميلة)، تسير يمينا وشمالا، وقد ظهر عليها القلق، وتكلّم البلبل الذي فوق الشّجرة.**

**جميلـــــة:** أنا قلقة جدّا أيّها البلبل. ماذا تراه حدث لأخي؟

**البلبـــــل:** اهدئي يا جميلة، وأخبريني ما القصّة بالضّبط؟ أنا لم أفهم بعد جيّدا.

**جميلـــــة:** جاء صديق أخي أمس، وقال لأمّي إنّ أخي يدعوها لتذهب إليه في المدينة حالا. ذهبت ولم تعد بعد.

**البلبـــــل:** وأين أخوك؟

**جميلـــــة:** في المدينة. ذهب إلى هناك منذ يومين لبيع بعض ثمار الغابة في السوّق. أتراه مريض؟

**البلبـــــل:** لو كان مريضا، لعاد به صديقه إلى البيت لنعالجه ونهتمّ به. هو أحبّ النّاس إلينا. إنّه الفتى الذي لا أحد مثله، يفهم الحياة والحيوانات والنّبات والنّاس كلّهم ويتناغم معهم. يفهم لغاتهم ويعبّر بحديثه وأغانيه عن أحاسيسهم وأفراحهم وهمومهم. إنّه أحسن شخص نعرفه.

**جميلـــــة:** وما الذي جرى له إذن؟ أنا خائفة جدّا، وقلبي يحدّثني أنّه

أصيب بمكروه.

**البلبـــــل:** ينبغي أن لا تتشاءمي هكذا. ومن يدري، فبينما أنت قلقة هكذا، يكون ربّما قد التقى فتاة أحلامه وطلب أمّك لتخطبها له. ينبغي أن تكوني دائما متفائلة.

**جميلـــــة:** ولماذا لم يحضر بنفسه؟ ثمّ إنّ صديقه بدا لي حزينا جدّا.

**البلبـــــل:** ربّما توهّمت فقط، ولم يكن حزينا فعلا.

**جميلـــــة:** أرجو ذلك من كلّ قلبي. أرجو أن أكون قد توهّمت.

البلبل (يغني) **تفـــاءلوا تفـــاءلوا واستسهلوا الصعابا**

**لا ينتج اليأس سوى البـــؤس والخرابـــا**

**تدخل امرأة جاوزت الخمسين من الجهة اليمنى، بخطا بطيئة حزينة، فتركض جميلة نحوها**

**جميلـــــة:** ها قد عدت أخيرا يا أمّي. ( تلاحظ حزن أمّها فتمسكها من يدها وتُجلسها على المقعد وعلامات الخـوف بادية على وجهها ) أراك حزينة.. يا إلهي. يبدو أنّك تحملين خبرا سيّئا. هل حدث لأحمد أخي شيء؟

الأمّ : آه، يا بنيّتي. الله وحده قادر على مساعدتنا. لقد حلّت بنا كارثة.

**جميلـــــة:** آه، يا أمّي. رأيت الحزن باديا على وجه صديق أخي، فبقيت أسأل نفسي وأسأل البلبل أيّ مصيبة هذه التي حلّت بأخي. أخبريني يا أمّي ماذا جرى له؟

الأمّ : أخوك الآن مسجون، ينتظر الموت.

**جميلـــــة:** ماذا تقولين. لا شكّ أنّك قد أخطأت، ولم تتأكّدي من الموضوع جيّدا.

**الأمّ** : كم أتمنّى أن يكون ما تقولينه صحيحا، وكم أرجو أن لا يكون هذا كلّه سوى حلما مزعجا، لكن هذه هي الحقيقة المؤلمة. يا إلهي، يكاد قلبي ينفطر.

**جميلة:** ولماذا سجنوه؟ ولماذا سيقتلونه؟

**الأمّ** : بسبب أغنية غنّاها بلبل الأميرة.

**البلبل ( يقفز نحوهما ):** بلبل الأميرة. أنا أعرفه ويعرفه أحمد أيضا. كثيرا ما يأتيه ويحطّ بجنبه أو على كتفه. وكيف حدث ذلك؟

**الأمّ** : أوه، يا بنيتي. أنا لا أدري بالضّبط، لكن يبدو أنّ الأميرة أسمعت الملك الأغنية فغضب غضبا شديدا، وعندما سألها من أين حفظتها، أجابت أنّ بلبلها هو الذي يغنّيها. وعندما سألها من أين تعلّمها البلبل، أجابت أنّها لا تعرف لأنّ بلبل غير محبوس، ويدخل ويخرج بحرية.

**جميلة:** وكيف وصلوا إذن إلى أحمد؟

**الأمّ** : أرسل الملك من يتعقّب البلبل، إلى أن اكتشفوا أنّه يحطّ عند أخيك أحمد، ويتعلّم منه أغانيه

**البلبل:** ما أعذب صوته، وما أجمل أغانيه. لم أسمع أحدا يغنّي مثله.

**جميلة:** وبعد ذلك؟

**الأمّ** : ساقوا أخاك إلى الملك، واعترف عنده أنّه فعلا هو الذي علّم البلبل، فحكم عليه بالموت.

**جميلة:** ولم لم ينكر. ليته أنكر. لا تخافي يا أمّي. غدا سنذهب إلى الملك ونرجوه أن يعفو عن أحمد سنقول له كم هو شابّ طيّب ولطيف، وكم أنّ النّاس والحيوانات والنّباتات تحبّه، وسيفرج عنه.

**الأمّ** : لو كان يقبل شفاعة أحد، لقبل شفاعة الأميرة، ابنته الوحيدة، التي لا يستطيع أن يواجهه أحد سواها. لقد دافعت عن أخيك، وقالت للملك أنّ عليه أن ينتبه إلى ما تقوله عنه الرّعية عوض أن يقدم على قتل أخيه، لكنه غضب منها وطردها من أمامه. أمّا أنا، فقد مُنعت من الوصول إليه.

**البلبل:** وأيّ أغنية هذه التي غنّاها البلبل؟

**الأمّ** : تلك التي كثيرا ما تردّدونها.

**ألا هل يسمع الملك وهل يحنو وهل يفزع**
**لأنّات وحسرات تذيب القلب والأضلع**
**وصرخات إذا بحت ترى قد فاضت الأدمع**
**يديم النّوم واللّهو فليس يرى ولا يسمع**

**البلبل:** هذه أغنية نغنّيها كلّنا.لكن الذين غنّوها أوّل مرّة هم الذين يقاسون الظّلم والاستغلال، بينما الملك ساه عنهم، يلهو ويعبث.

**جميلة:** وما الذي يمكن أن نفعله الآن؟ هل ندع الملك يقتله دون أن نفعل شيئا.

**البلبل:** ومن قال هذا؟ لن نتركه أبدا. سأستدعي حيوانات الغابة ونباتاتها لنتشاور فيما يمكننا فعله

**الأمّ** : يا حسرتي! وماذا يمكن أن تفعل الحيوانات والنّباتات المسكينة.

**البلبل:** لا تستهيني بقدرتها، يا أمّ أحمد. فهي التي تصنع الحياة. ولولاها لكانت الحياة مستحيلة. سنجد الحل حتما.

**جميلة:** ينبغي أن نتمسك بالأمل.

البلبل ( ينتقل من مكان إلى مكان، ينادي سكّان الغابة ):

**هذا نداء عاجل ردّوا بلا إهمال**
**اجتمعوا يا إخوتي وأقبلوا في الحال**

# المشهد الثّالث

**المنظر نفسه. حيوانات ونباتات كثيرة مجتمعة ( البلبل، غزالة، زرافة، أسد، وردة، جزرة، تفّاحة، الخ ... )**

**الغزالـــــة:** أفصح يا بلبل عن سبب استدعائك لنا. لقد ملأت قلوبنا فزعا وحيرة.

**الزّرافـــة:** ماذا حدث؟ أخبرنا. هل من خطر يداهم غابتنا؟

**الأســـــد:** سنتصدّى للأخطار كلّها.

**وردة :** لن نترك أحدا يفسد غابتنا.

**البلبـــــل:** اسمعوا جيّدا. لقد سجن الملك حبيبنا أحمد.

**يحتجّ الجميع بالصّراخ والضّجيج والاستنكار.**

**الزّرافـــة:** ولماذا سجنه؟

**الأســـــد:** هذا ليس غريبا. فهو ملك ظالم.

**وردة :** وكيف يمكن لأحد أن يسجن أحمد. إنّه ألطف وأعذب وأطيب شخص.

**جميلـــــة:** هذا الذي حدث للأسف. سجنه الملك من أجل أغنية: ألا هل يسمع الملك

**تحتجّ الحيوانات كلّها.**

الأمّ : كم يثلج غضبكم صدري، فأنا أشعر أنّني لست وحيدة في مصيبتي وأنّ هناك من يقف معي، لكن الأوان ليس أوان احتجاج وصراخ، بل أوان تفكير وعمل.

جميلة: صحيح. ثمّ إنّه ليس لدينا وقت نضيّعه. فكّروا ومن يجد حلاّ يعرضه علينا.

الزّرافة: سنذهب كلّنا إلى الملك، ونردّد أمامه أغنية " ألا هل يسمع الملك " . وعندما يسمعها، سيفهم أنّ أحمد ليس أوّل من غنّاها، ولن يكون آخر من يغنّيها. وسيطلق عندئذ سراحه.

**ضموا إلي صوتكم وأظهروا الإصرارا**

**فكلنا عزيمة قوية جبارة**

الوردة: أخشى أن يزيده هذا التّصرّف غضبا، ويبادر إلى قتل أحمد ليجعل منه عبرة يخيفنا بها ويرهبنا. إنّه ملك قاس يظنّ أنّ القسوة هي التي تحلّ المشاكل.

الأسد: قد يفعل ذلك فعلا... يجب أن نجد حلاّ آخر.

البلبل: سأذهب للقاء بلبل الأميرة،كي يرجوها أن تشفع لأحمد عند الملك.

الأمّ : ألم أخبركم أنّه لم يقبل منها شفاعتها؟ ثمّ إنّ البلبل الآن، دون شكّ، خائف مرعوب من أن يذبحه الملك.

جميلة: ما الحلّ إذن؟ ما الحلّ؟ أكاد أفقد الأمل. أخي ملقى في السّجن ينتظر الموت، ونحن لا نجد ما يمكننا فعله.

الوردة: عندي اقتراح آخر. قد يبدو غريبا شيئا ما، لكنّني أعتقد أنّه نافع وفعّال.

الأسد: قولي، أيّتها الوردة، ما هو؟ لقد عوّدتنا دائما على آراء صائبة.

**وردة:** أجيبوني أوّلا: ألسنا نحن، الحيوانات والنباتات، الذين نصنع الحياة؟

**الحيوانات:** بلى!

**الـــوردة:** سنوقف الحياة إذن.

**الزّرافـــة:** أنا لم أفهم شيئا.

**الحيوانات:** وكذلك نحن.

**الـــوردة:** ستذبل الأزهار ولن ترسل أريجها الفوّاح، وستصمت الطّيور عن الغناء، وستكون الفواكه والخضر دون طعم أو رائحــة. هكذا ستصبح حياة الملك تعيسة ورتيبة ومملّة.

**جميلــــة:** إنّها فكرة رائعة. صحيح مــا قالتــه الــوردة. أنــتم، أيّتهــا الحيوانات والنّباتات، ونحن معكم، الذين نصنع الحياة ونجعلها جميلة وحلوة. يجب على الملك أن يفهم هذا. يجب أن يفهــم، أنّه لولانا، لتحوّلت حياته إلى عذاب دائم لا نهاية له.

**الحيوانات ( تصيح بفرح ):** هيّا! هيّا!

**إذا فكرنـــا جيـــدا فـــي مشـــكل كبيـــر**

**فحلــــه مستيســـر ولـــيس بالعســـير**

**حـــل الأمـــور كلهـــا بالعقـــل والتفكيـــر**

**الجـــزرة:** سأخبر الخضر أنّ عليها أن تكون بلا طعم أو رائحة.

**الـــوردة:** أمّا أنا سأخبر الأزهار بأنّ عليها أن تــذبل وتتوقّــف عــن إرسال عطرها.

**البلبـــــل:** وسأطلب من الطّيور داخل القصر وخارجه التوقّــف عــن الشّدو والغناء.

**الحيوانات:** هيّا ... هيّا ...

# المشهد الرّابع

**قصر الملك. الملك جالس إلى مائدة الطّعام، وإلى جواره الأميرة حزينة تداعب تفّاحة بيدها. الخدم مشغولون بإحضار أنواع الطّعام المختلفة.**

**يمدّ الملك يده إلى صحن، ويأكل لقمة ثمّ يلقيها من فمه بغضب**

الملك (**يصيح**): ما هذا الطّعام الرّديء؟ أحضروا الطبّاخ! أحضروه حالا!

**يدخل الطبّاخ مذعورا، يرتجف خوفا.**

**الملك:** ما هذا الأكل أيّها التّعيس؟

**الطبّاخ:** إنّه طبقك المفضّل، يا مولاي. مزيج من الخضروات المسلوقة مع زيت الزّيتون.

**الملك:** أراك تسخر وتستهزئ. تقدّم وذقها!

**الطبّاخ ( يذوقه ):** أقسم لك يا مولاي أنّني حضّرته كما أحضّره في كلّ مرّة، ولا أعرف ماذا حدث

**الأميرة ( تخاطب الطبّاخ ):** لا بأس عليك. ما دامت هذه أوّل مرّة تخطئ فيها، فإنّ أبي سيسامحك.

أليس كذلك يا أبي؟

**الملك** ( يشير بيده إلى الطبّاخ بالانصراف، ويمدّ يده إلى طبق ثان، فيذوقه ويصيح ثانية ): هذه المرّة سأقتل الطبّاخ اللّعين. أعيدوه إلى هنا.

**الأميـــرة:** مهلا يا أبي. خذ هذه التّفاحة. هي كذلك بدون طعم وبدون رائحة. كأنها ورق ( (تذوق موزة ) يا إلهي! وهذه أيضا. هذا أمر غريب. والورود؟ أين الورود؟ البستاني لم يهمل أبدا وضعها على الطّاولة. هناك سبب دون شكّ.

**الملك ( يقوم من مكانه غاضبا ):** ما هذا الذي يحدث؟ أين البستاني؟

**البستاني ( يدخل في الحال ):** كنت واقفا أمام الباب، أنتظر فراغكم من الأكل حتّى أستأذن وأشرح سبب عدم إحضاري للورود. قمت في الصّباح لأعتني كالعادة بالحديقة، وأقطف لك أيّتها الأميرة وردات جميلة، فإذا بها كلّها ذابلة، باهتة اللّون، عديمة الرّائحة. خرجت من القصر وركضت إلى حدائق المدينة كلّها، فإذا بالورود في كلّ مكان في الحالة نفسها.

**الملـــك:** ما هذا؟ الطّعام بلا طعم، والورود ذبلى، بلا عطر ولا لون. ما هذا؟

**الأميـــرة:** اسمح لي، يا أبي، بالعودة إلى غرفتي. أشعر بتعب شديد (تخرج ).

**الملـــك:** هل هي مصادفة؟ لا. لا يمكن.هذا مستحيل. لا شكّ أنّ في الأمر سرّا. يجب أن أكتشفه (يفكّر) إنّه الماء! نعم. فسد الماء ففسدت الفواكه والأزهار. أحضروا كوبا من الماء (يحضرونه له فيحدّق فيه، ثمّ بعد تردّد يشرب جرعة ) الماء عادي وغير متغيّر، أين المشكل إذن؟

**تدخل عجوز ( مربّية الأميرة )**

**المربّيـــة:** الأميرة مكتئبة ومتعبة جدّا، ويبدو لي أنّها بداية مرض. لكنّها أرسلتني لأخبرك أنّ البلبل أيضا لا يغنّي.

**الملـــك:** ليخرس اللّعين نهائيا. لولا تعلّق ابنتي به، لكنت قد ذبحته. سأحضر لها بلابل أخرى. أيّها الحاجب! ( يدخل الحاجب ) أرسل أحدا إلى سوق العصافير يحضر بلابل مغرّدة (يقف

الحاجب في مكانه) لماذا وقفت في مكانك؟ تحرّك!

**الحاجـــب:** بلابل وطيور المملكة كلّها توقّفت عن الغناء.

**الملـــــك:** ما هذا الكلام السّخيف؟

**الحاجـــب:** هذه هي الحقيقة، يا مولاي. لا طائر يغنّي. الغابات صـــامتة موحشة مخيفة. والمنازل صامتة حزينة. الجوّ كلّه كئيـــب، في الخارج، يا مولاي.

**الملك (يصرخ):** أحضروا العلماء والحكماء. يجب أن يجدوا تفسيرا لما يحدث.

# المشهد الخامس

**قاعة العرش. الملك محاط بالحكماء والعلماء.**

**الملـــــك:** ما هذا الذي يحدث في مملكتي؟ الحزن في كلّ مكان! الكآبة في كلّ مكان! الأزهار لا تتفتّح! الطّيور لا تغنّـــي! الفواكـــه والخضر مثل الصّخور لا رائحة ولا نكهة لها.

**الحكيم الأوّل:** لقد حارت عقولنا يا مولاي. حاولنا أن نفهم وبحثنا وأجرينـــا التّجارب. سألنا النّاس في كلّ مكان، لكننا لم نجد شيئا.

**الملـــــك:** ولماذا يسمّيكم النّاس إذن علماء وحكماء ما دمتم لا تفهمون، وتبحثون ولا تجدون.

**تدخل المربّية مضطربة**

**المربّيـــــة:** آسفة يا مولاي على مقاطعتكم، لكنّ مرض الأميـــرة تفـــاقم كثيرا. لا تتناول الطّعام لأنّها لا تحتمله دون طعـــم، وهـــي كئيبة وحزينة أيضا. وهاهي الآن مصابة بالحمّى.

**الملـــــك:** وما هذه الأصوات التي أسمعها؟

**المربّيـــــة:** بكاء الخدم، يا مولاي.

**الملـــــك:** وهل مرض الأميرة يدفعهم إلى مثل هذا البكاء الشبيه بالعويل؟

**المربّيـــــة:** أصبح النّاس كلّهم، وليس الخدم فقط، سريعي البكاء. ربّما كآبة الحياة، يا مولاي، هي التي ملأت أيضا النّفوس كآبة وحزنا.

**الحكيم الثّاني:** هذا صحيح يا مولاي. هجرت السّعادة البلاد وأصبح الحزن مخيّم على كلّ مكان. وبدأ النّاس الهجرة إلى بلدان أخرى.

**الحكيم الثّالث:** بدأ اسم "مملكة الحزن" يغلب على مملكتنا، والواقع أنّ الحياة مستحيلة في بلاد أكلها بلا طعم، وأزهارها ذابلة بلا لون ولا رائحة، وطيورها خرساء لا ترسل أيّ صوت.

**الحكيم الأوّل:** وإذا استمرّت الهجرة بهذه السّرعة، فإنّ المملكة ستفرغ من سكّانها قريبا.

**الملك ( مفزوعا ):** هل انتهى إذن كلّ شيء؟! لا..لا.. أنتم تعرفون سبب ما يحدث، لكنكم خائفون من غضبي إذا أخبرتموني بالحقيقة. أنا أعاهدكم أنّني، مهما قلتم، لن أمسّكم بسوء.

**الحكيم الثّاني:** قرأنا يا مولاي في الكتب القديمة أنّه إذا فسدت حياة الملوك، فسدت حالة الرعيّة. ربّما ما نعيشه الآن من حالة صعبة هو نقمة جلبتها حياتك يا مولاي.

**الملك:** وما بها حياتي؟ أعيش مثلما يعيش غيري من الملوك. أمّا الضّرائب التي يقول الناس إنّها مجحفة، فالأفضل، عوض الشّكوى، أن يضاعفوا العمل ليعوّضوا ما أُخذ منهم.

**الحكيم الثّالث:** الواقع يا مولاي أنّ الأمر غير متوقّف على الضّرائب. فالانشغال عن أحوال الرّعية يدع المجال مفتوحا ليأكل القوي الضّعيف، ويستعبد الغنيّ الفقير. إنّ الأنّات والبكاء والآهات في كلّ زاوية من المملكة يا مولاي.

الملك ( بغضب ): كلّ هذا كذب وافتراء. ولولا أنّني أعطيتكم الأمان لأمرت بقطع رؤوسكم.

عليكم أن تجدوا السّبب الحقيقي وراء ما يحدث عوض هذه الثّرثرة الفارغة.

**المربّيـــــة:** عندي رأي يا مولاي.

**الملــــــك:** تكلّمي.

**المربّيـــــة:** ترسل المنادين في البلاد، وترصد جائزة سخية لمن يدلّك على سبب ما يحدث في البلاد.

**الحكمـــاء:** فكرة جميلة يا مولاي.

**الملــــــك:** حسنا. مرّوا المنادين فلينادوا بهذا. مئة ألف درهم لمـــن يعرف سبب هذا الذي يجري عندنا

**( تُسمع أصوات المنادين في الخارج )**

**أيَها النّاس! اسمعوا وعوا. الملك أيّده الله يمنح جائزة قدرها مئة ألف درهم لمن يكشف لماذا لم يعد للطّعام طعم، وللأزهار رائحة، وللطّيـــور أصوات! أيّها الناس! اسمعوا ...**

**إظلام**

# المشهد السّادس

**قاعة العرش، ويبدو عليها الإهمال. السّتائر ساقطة، والكراسي مبعثرة.**

**الملــــك:** أيّ حالة هذه التي وصلت إليها؟ هجرنـــي نصــف الخــدم والجند. آه. مملكتي تسير نحو الزّوال يدخل الحاجب.

**الحاجـــب:** مولاي، إنّ بالباب عجوزا وابنتها تدّعيان معرفة ســبب مــا أصاب المملكة.

**الملــــك:** أدخلهما في الحال ( تدخل جميلة وأمّ أحمد )

**أمّ احمـــد:** السّلام عليك، يا مولاي.

**الملــــك:** وعليك السّلام. ما وراءكما؟

**أمّ أحمـــد:** دعني أوّلا أعرّفك بنفسي، يا مولاي. أنا أمّ أحمد.

**الملــــك:** ما أكثر النّساء اللاّتي اسمهنّ أمّ أحمد.

**جميلــــة:** إنّها أمّ الشّاب الذي أدخلته السّجن وحكمت عليه بالموت.

**الملك ( بغضب):** قلت إنّني لا أقبل فيه شفاعة أحد. ولم أتأخّر عن قطــع رأسه إلاّ بسبب انشغالي.

**أمّ أحمـــد:** لكنّنا، نحن، لم ننشغل عنـــه. ولا انشــغلت عنـــه الطّيـــور والوحوش والأزهار والنّباتات. كلّها حزينة تنتظر اللّحظة التي تطلق فيه سراحه.

**الملــــك:** لعلّك تمزحين. الطّيور والوحوش والأزهار حزينة من أجــل ولدك؟ هذه حكاية سخيفة.

**جميلــــة:** لكنّها الحقيقة. عندما علم سكّان الغابة ما حدث لأخي، حزنوا

وغضبوا وقرّروا أن يقفوا إلى جانبه بالطّريقة التي رأيتها.

**الملـــك:** ولماذا يفعلون ذلك من أجله؟ هل هو ملكهم؟ هل هو الـــذي يطعمهم ويسقيهم؟

**أمّ أحمـــد:** لا. ليس ملكا. إنّه شخص بسيط يسكن بجوار الغابة في بيت صغير.

**الملك (ساخرا):** ها! ها! هذا كلام لا قيمة له وأنا غيرِ مســتعدّ لســماعه. تريدان استغلال الوضع لإنقاذ ابنكما، لكنهــا حيلـــة فاشـــلة. اخرجا من هنا.

**تدخل المربّية مذعورة، باكية.**

**المربّيـــة:** مولاي! إنّ حالة الأميرة سيّئة جدّا، والطّبيب لا يدري مـــاذا يفعل. كان ينبغي أن نرحل بها إلى بلاد أخرى منذ البدايـــة. أمّا الآن، فهي ضعيفة واهنة، ويقـــول الطّبيـــب إنّ نهايتهـــا اقتربت: ربّما هذا المساء.

**الملك (بغضب):** اخرسي أيّتها الشّريرة. ابنتي لـــن تمـــوت.. تفهمـــين.. وسنبقى هنا في مملكتنا وقصرنا. ولن نغادر ولـــو واجهنـــا الطّبيعة كلّها بنباتها وأشجارها وطيورها ووحوشها.

**جميلـــة:** لماذا لا تتأكّد أوّلا من كلامنا؟ ثمّ إنّنا قد ننقذ الأميرة.

**المربّيـــة:** استمع لهم يا مولاي من أجل ابنتك. من أجل إنقاذها.

**الملـــك:** حسنا! لنر ماذا يمكن أن يفعلوه.

**أمّ أحمـــد:** أدخلوا أحمد إلى حديقتكم يا مولاي ومزارعكم، وسيطلب من البلابل أن تغني، ومن الفواكه أن تستعيد طعمها ورائحتهـــا، ومن الأزهار أن تتفتح وترسل أريجها. عند ذلـــك، ســـتأكل الأميرة ويسلو قلبها بصوت البلابل وجمال الزّهور.

**الملـــك:** حسنا. أيّها الحاجب ( يدخل الحاجب ) أدخلوا الشّاب أحمـــد داخل حديقتي.

**تتعانق الأمّ وجميلة من شدّة الفرح.**

**إظلام**

# المشهد السّابع

**قاعة العرش في أحسن زينة. أحمد في حالة حسنة مع أمّه وأخته، أمام الملك والأميرة.**
**تغريد الطّيور يملأ الجوّ، والأزهار في المزهريات، وأطباق من الفواكه على الطّاولة.**

الملـــــك: الواقع أنّ أمّ أحمد تستحقّ المكافأة التي رصدتها لمــن يــدلّ على سبب ما حدث. مع ذلك، فإنّني ألومك يا أحمــد عــن الأغنية التي غنّيتها عنّي.

أحمـــــد: ليست أغنيتي وحدي أيّهــا الملــك. إنّهــا أغنيــة النّــاس والحيوانات والنّباتات كلّهم. إذا استمع الملك إلــى رعيتــه، خاطبته بكلّ حبّ وتقدير. أمّا إذا صمّ أذنه عنها، فهي علــى الرغم من ذلك ستسمعه أصواتها كذلك، لكــن عــوض أن تكون أصواتا مُحبّة، ستكون أصواتا مليئة بالكراهية. لــيس للملك، يا مولاي، سوى خيارين، أن يشتكي إليه النّــاس أو يشكو منه النّاس.

الملـــــك: بارك الله فيك. لقد غفلت عن رعيتي فعلا. لكن الأمر سـيكون بعد الآن مختلفا. لكن أخبرني، لماذا أحبّتك الطّيور والحيوانات والنّباتات؟ لماذا تحرّكت كلّها لإنقاذك كأنّك ملكها.

الأميـــرة: صحيح أخبرنا لماذا حدث ذلك، أيّها الشّاب الشّهم الطيّــب، الذي أطاعه بلبلي وعصاني، على الرّغم من أنّني أنا التــي

أطعمه وأسقيه بيدي.

**أحمـــد:** لأنّها تدرك مدى حبّي لها! فأنا أستمع إليها، فأحزن لحزنها وأسعد بسعادتها. وإذا أصابها مكروه أو كانت في حاجة إليّ سارعت لمساعدتها ومدّ العون لها دون تقصير أو تأخير.

**الملـــك:** صدقت! ولأنّك تحبّها، فقد أنشأت مملكة لك هي مملكة المحبّة. ها أنا أكتشف أنّك أنت الملك الحقيقي وأنا ملك إسمي فقط، ما دام كلّ ما حولنا يخدمك ويعاديني.

**أحمـــد:** العفو يا مولاي، ما دمت قد أدركت خطأك، وما دمت ستحبّ رعيتك وتهتمّ بما يسعدها ويؤلمها، فستكون الملك الإسمي والحقيقي في آن واحد.

**الملـــك:** أنا في حاجة إلى شخص مثلك يساندني ويقف إلى جانبي. ستكون وزيري المقرّب، بشرط أن تتوقف عن أغانيك اللاّذعة ( يضحك ويضحك الجميع ).

**أحمـــد:** النّاس، يا مولاي، لا تشتكي من الذي يحسن إليها، فكن مطمئنا. ستلهج الألسنة بالثّناء عليك، دون أن يدفعها إلى ذلك دافع غير الحبّ. أمّا الوزارة فلا أحسنها وأفضّل أن أبقى مثلما أنا، فأنا لا أعتقد أنّني سأكون أسعد ممّا كنت.

**الملـــك:** أنت محقّ فعلا. لكن، ما دامت الحياة قد عادت إلى طبيعتها، وعاد النّاس إلى البلد ونشطت الأسواق واستأنف العمّال أعمالهم، وما دامت البلابل قد غنّت، والأزهار قد تفتّحت، والفواكه قد استعادت طعمها الرّائع، وما دامت ابنتي العزيزة قد شفيت فإنّني أعلن أمامكم أنّني زوّجت ابنتي من أحمد.

**الأمّ :** ستسعد الغابة كلّها بطيورها وحيواناتها ونباتاتها. والنّاس أيضا سيفرحون.

جميلـــــة: سيكون العرس بهيجا. ستغنّي فيه الطّيور أجمـل أغانيهـا، وسيمتلئ الكون بهجة وسرورا.

إنّ أجمل وأحسن الممالك هي مملكة المحبّة.

**حياتنــا جميلـــة لأنـــا كـــالإخوان**

**تجمعنـــا مـــودة متينـــة البنيـــان**

**أساســها المحبـــة عمادهـــا التفـــاني**

# تمّت